

ملتقى دولي

العلوم الاجتماعية الريفية في الجنوب و حول الجنوب بعد إنهاء الاستعمار

جامعة الجزائر 2

21 و 22 نوفمبر 2022

إشكالية الملتقى

منذ الستينيات من القرن الماضي، وهو بالخصوص عقد التحرر السياسي من الاستعمار لمعظم البلدان الأفريقية، شرعت هذه الأخيرة و بدرجات متفاوتة في عمليات تمكك المعرفة العلمية التي كانت في السابق تحت احتكار الدول الاستعمارية، لا سيما في مجال العلوم الاجتماعية. وفي تلك الفترة يُشار إلى تخصيص القسط الكبير من الدراسات الاجتماعية على العالم الريفي في إطار رؤية تنموية أعطت لهذا الفضاء وللدراسات المتعلقة به مكانة هامة جداً في مجال البحث العلمي.

غير أنه، على مدى العقود وبمرور الوقت و تسارع وتيرة التحضر (urbanisation) في هذه البلدان و ما صاحبها من مشاكل وتحديات، تضائل الاهتمام بالعالم الريفي بصفة ملحوظة وحلت محله مراكز اهتمام ومواضيع بحثية جديدة بعيدة عنه و متناسية له.

نشير في هذا الصدد أن الديناميكيات الداخلية المتعددة الأبعاد لمجتمعات الجنوب من حيث السياسات العامة والسياسات العلمية وكذلك النمو الديموغرافي والحضري والصراعات الاجتماعية وما إلى ذلك من تغيرات في ميادين أخرى، قد لعبت حسب رأينا دوراً مركزياً في إضعاف الاهتمام بالعالم الريفي. و من جهة أخرى فإنه من الملحوظ أن برامج التعاون الدولي التي تعاقبت في دول الجنوب بقيادة المنظمات الدولية الممولة، ساهمت في توجيه انتباه هذه البلدان نحو الميادين الاجتماعية و الاقتصادية الأخرى التي حظيت ببرامج التمويل الدولية. ومن هذا الباب، فإن تناسي العلم الريفي الذي لوحظ على مدار العشرين عامًا الماضية ناجم بالدرجة الأولى عن تفضيل الحلول التقنية والتكنولوجية المستوردة (تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات وما إلى ذلك) على الحلول المحلية الذاتية من طرف الهيئات الدولية الممولة. هذا مما أدى إلى تجاهل خصوصيات العالم الريفي و إلى تطوير تفاعلات غير متوازنة ضمن شبكات الباحثين في الشمال والجنوب، وفي حالات أخرى إلى فقدان التعاون المنسق بين شبكات الباحثين التي تطورت في بلدان الجنوب.

في الواقع إن الأوضاع في بلدان الجنوب متنوعة الأشكال. و في هذا الصدد نلاحظ أنّ العلوم الاجتماعية تميزت في وقت مبكر جداً في أمريكا

الجنوبية بموقف الابتعاد المعرفي والنظري وحتى الدلالي والأدبي عن النماذج الاستعمارية على عكس ما نلاحظه في البلدان الأفريقية التي ظل فيها موضوع الريفية (la ruralité) أسيراً للنماذج التحليلية الاستعمارية، باستثناء بعض المحاولات الرامية إلى تجديد الإشكاليات وتطوير رصيد مفاهيمي محلي من طرف بعض الشخصيات العلمية البارزة و المجموعات المحصورة من الباحثين.

في المغرب العربي على وجه الخصوص، تميزت المجتمعات الريفية في السنوات الأخيرة بديناميكيات عميقة من حيث التغيير الاجتماعي والاقتصادي التي طبعت الممارسات الاجتماعية والمواقف الثقافية و التي أصبحت تشكل مجالات

تكاد ان تكون مفقودة في البحث السوسيوولوجي والأنثروبولوجي المعاصر، في حين أنها كانت في الماضي القريب مصدر إلهام العديد من علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيين الغربيين البارزين في وقتهم مثل إرنست جيلنر ، جاك بيرك ، بيار بورديو ، جيرمين تيليون وآخرون.

على سبيل المثال و بالنسبة لتضائل الاهتمام بالريف و الريفية في هذه الرقعة الجغرافية، نشير الى أن علم الاجتماع الريفي لا يُدرّس كتخصص قائم بذاته في الشُّعب الأكاديمية في الجزائر وتونس حيث تم تقليصه إلى تدريس ثانوي لا سيما في تدريب المهندسين الزراعيين، مع العلم أنه في المغرب يوجد إنتاج غزير حول العالم الريفي لكنه يتميز بفقدانه للبعد النقدي.

يجعلنا هذا الواقع نتساءل في اخر المطاف عن غياب الاهتمام بالريفية في أبعادها المادية وغير المادية في البلدان المغربية التي شهدت في غضون ثلاثين عامًا فقط تحولات ديموغرافية جذرية نتجت عنها ظاهرة تريف المدن التي أصبحت تستقطب أعدادا كبيرة من سكان الريف، غير أن هذا المشهد الجديد للاختلاط بين الريفية و الحضرية لم يشكل إطارًا غزيرًا للتفكير والإنتاج العلمي في حقل العلوم الاجتماعية المغربية.

هذا عكس ما نشاهده في البرازيل ، حيث تم الاهتمام بالريفية و تطوير الدراسات الريفية المحلية انطلاقا من التراث النظري و المفاهيمي الذي أنتج في المنطقة المغربية على أساس أعمال بيار بورديو Pierre Bourdieu و عبد المالك صياد Abdel Malek Sayad.

فلقد كان لدراسات هذين الباحثين حول الاستئصال القروي في منطقة القبائل بالجزائر تأثير عميق ملحوظ على البحوث السوسيوولوجية والأنثروبولوجية البرازيلية التي أجريت في السبعينيات حول التكاثر السكاني والتهجير في شمال شرق البرازيل. بالإضافة إلى ذلك، تم في السنوات الأخيرة إرساء مفهوم ما بعد الاستعمار كموقف ايديستيمولوجي في العلوم الاجتماعية البرازيلية بالتوازي مع توظيف المفاهيم التي كان صنعها بورديو حول الجزائر و التي تناولت مواضيع عديدة مثل: إيديولوجيات التحديث ، الجندر والجيل ، التقليدية والوعي الزمني ، الأوليغارشية الزراعية والاستعمارية. لذلك إنه من الضروري في ظل هذه الظروف طرح مشكلة تجاهل الريفية في البلدان التي خرجت من الاستعمار. فإنه من الضروري كذلك أن تطرح هذه المسألة على مستوى اجتماعي واسع النطاق، باعتباره ترجمة للرفض اللاشعوري للذاكرة الجماعية و للريف من قبل المجتمعات الجديدة التي تم بناؤها في مدن المغرب الكبير وأماكن أخرى. إن الوصم غير المعلن عنه وغير الواعي للريف وإنكار هذا البعد الأساسي للهويات الذي نجده في التمثيلات والممارسات الاجتماعية لسكان المدن الجدد ، لن يكون في هذا لصدد سوى تمثيل خاطئ و مزيف للحدثة الاجتماعية الحقيقية في مرحلة ما بعد الاستعمار.

يتم تنظيم هذا الملتقى بالشراكة بين:

- مخبر التحليل الاجتماعي والأنثروبولوجي لتنمية الأقاليم (LASADET) في جامعة الجزائر 2 ، وهي إحدى المؤسسات العلمية الجزائرية القليلة التي تحافظ على التقاليد البحثية الريفية التي اختفت تقريبًا من معظم الجامعات الجزائرية الأخرى.
- الجامعة الفيدرالية في ساو كارلوس بالبرازيل ، من خلال مجموعة أبحاث الريف والبيئة والمجتمع (RURAS) التي ترغب في فتح العلاقات التعاونية العلمية مع باحثين من شمال إفريقيا، و في هذا الصدد سيركز ملفا من مجلة Contemporânea لمدرسة الدكتوراه في علم الاجتماع بجامعة ساو كارلوس المقرر نشره في عام 2022 ، على علم الاجتماع الريفي في شمال إفريقيا.
- مجموعة بحث المزارعين الصغار GPP-GPP (فرنسا) ، التي ركزت أنشطتها العلمية (المؤتمرات والندوات والمنشورات) منذ إنشائها في عام 2011 على العالم الريفي وتطوير التفاعلات بين الباحثين من الشمال والجنوب.

سيكون هذا الحدث الذي سيعقد في الجزائر العاصمة فرصة لتكريم عبد المالك الصياد الذي يتمتع بشخصية علمية ورمزية خاصة أتاحت توجهات معرفية مثمرة و المعروف كذلك بتجربة تعاونية رائدة مع بيار بورديو حول الريفية الجزائرية ثم حول الهجرة الجزائرية من خلال أعماله الفردية .

أهداف الملتقى

الهدف من الملتقى هو بدء عمل جرد تجريبي ونظري ومعرفي للعلوم الاجتماعية الريفية في الجنوب منذ إنهاء الاستعمار إلى العولمة (1960-2021) .

وهو موجه في المقام الأول إلى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والجغرافيين ، ولكنه سيكون مفتوحا للتخصصات الأخرى (التاريخ والاقتصاد والأدب ، وما إلى ذلك) والمجالات المتعددة التخصصات (الجندر ، والبيئة ، وشبه الحضرية ، وما إلى ذلك).

محاور الملتقى:

- المحور الأول: وضعية البحث الريفي من الستينيات الى يومنا هذا: موضوعات البحث ، والأساليب ، الفئات الاجتماعية المدروسة ، العلاقات بين الباحثين والسلطات السياسية...
- المحور 2: الشهادات والتحليلات حول التجارب التعاونية بين الشمال والجنوب وبين الجنوب والجنوب ؛
- المحور 3: نقاط القوة والضعف في النظريات و المقاربات الريفية ما بعد الاستعمار وبشكل أعم ، في النهج النقدي.

فريق التنظيم

- لجنة التنسيق
- إبراهيم بن موسى (أستاذ علم الاجتماع جامعة الجزائر2)
- رودريغو كونستانت مارتنس -Rodrigo CONSTANTE MARTINS- (أستاذ بالجامعة الفيدرالية لساو كارلوس بالبرازيل)
- محمد رؤوف سعيدي (تونس) عضو مجموعة بحث المزارعين الصغارGPP-GPP Suds (فرنسا)
- مداني صفار زيتون (أستاذ علم الاجتماع جامعة الجزائر2)

اللجنة العلمية :

- سليمان بدراني – أستاذ بالمدرسة العليا للفلاحة -الجزائر
- مارية اباريسيدا دي مورائيس سيلفا -Maria APARECIDA DE MORAES SILVA أستاذة بالجامعة الفيدرالية لساو كارلوس بالبرازيل)
- بن قرقورة شريف (أستاذ علم الاجتماع سابق جامعة الجزائر2)
- بسعود عمر ، أستاذ متميز بمعهد البحوث و الدراسات حول العالم العربي و العالم الإسلامي – مونيبي – فرنسا
- جاكلين ديكاربانتريس - Jacqueline DESCARPENTRIES - جغرافية – جامعة باريس 8
- علي داودي - أستاذ بالمدرسة العليا للفلاحة -الجزائر
- افرانيو قارسيا - Afrânio GARCIA- أستاذ بالمدرسة العليا للعلوم الاجتماعية – فرنسا-
- عبد الحفيظ حموش أستاذ علم الاجتماع – جامعة ليل – فرنسا-

لغات العمل:

العربية والإنجليزية والفرنسية والبرتغالية

تقديم العروض:

ترسل المقترحات بلغتين من لغات الملتقى إلكترونيًا إلى: lablasadet@gmail.com

المقترح لا يزيد عن 1500 حرفًا ويتضمن:

- الاسم والوظيفة و مؤسسة الانتماء للمؤلف الذي يجب أن يظهر في الأعلى من المقترح.

-- المحور المختار

- عنوان ذو مغزى

- 5 كلمات رئيسية

- سيرة ذاتية قصيرة للمؤلف

(تشجع مقترحات طلبة الدكتوراه).

رزمة الملتقى :

- 30 يناير 2022 نهاية استقبال العروض.
- 15 فبراير 2022: اختيار المقترحات والرد على ال النصوص المقبولة من قبل اللجنة العلمية.
- 30 ماي 2022: إرسال النسخة الأولى من المخطوطات (حوالي 40.000 رمزا أو 20 صفحة)
- 30 جوان : إرسال التعاليق حول المقترح من قبل اللجنة العلمية عند الاقتضاء
- 15 جويلية 2022 استلام النسخ النهائية للمداخلات
- 15 سبتمبر 2022: إرسال البرنامج والاجراءات العملية للمشاركين .
- 15 أكتوبر 2022: إرسال البرنامج النهائي للمشاركين
- 21 و 22 نوفمبر 2022: انعقاد الملتقى.